ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Shaaban Fadhel Zebari,

University of Duhok College of Education - Akre

Dr. Ezzat Suleiman Hussein,
University of Dohuk / College of Humanities

Email:

Keywords:

Mongols, Mongolia, Tribes, Genghis, Elias.

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 29.Dec.2021

Accepted 17Feb.2022

Published 28.Feb.2022

The Social life of the Mughals

A B S T R A C T

The environment in which the Mughals lived had a great impact on their social life. Its continental climate and the pursuit of herbs to graze cattle and sheep imposed on them over time a certain lifestyle that differed from other nations. The Mughals who lived in the forest hunting animals in forests, and to fish in rivers and lakes, as for those who lived in the steppes, they lived on raising horses, cattle and sheep, seeking grass, and often their movements behind pastures caused disputes, raids, robbery and looting and the shepherds practice in terms of continuous training on riding horses, seeking to discover pastures and water, and the use of weapons, and how they were know for their ability of enduring hardworking, tendency to move, love of risks, and love of domination, all made the men of these Mughal tribes proficient soldiers and an army ready at every moment, and when Genghis Khan came and was able to unite these tribes under his rule, he organized for them a kind of social life, taking advantage of the experiences he lived and the hardships that the Mughals suffered.

The research included several aspects, including the geography of Mongolia, and the impact of it on the social life of the Mughals. Secondly, the origin of the Mughals, their tribes, and the classes of Mughal society. And thirdly, the physical and moral characteristics of the Mughals, and these qualities were one of the reasons for the victory of the Mughals in battles. Fourth, the Mughals' livelihood, including food, clothing, housing, marriage, laws, religion, clergy, and education. Fifthly, feasts and occasions such as the great meeting (Quriltai), hunting, burial ceremonies, the great feast..

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3061

الحياة الاجتماعية عند المغول

م.د. شعبان فاضل ابراهيم **م.د. عزت سليمان حسين**
جامعة دهوك / كلية التربية- عقرة **جامعة دهوك / كلية العلوم الانسانية**

المستخلص:

لكل مجتمع خصائص وسمات وثقافة تميزه عن غيره من المجتمعات ، وهذا الاختلاف يؤثر حتماً على طبيعة الحياة الاجتماعية التي يعيشها أفراد ذلك المجتمع . ولقد أثرت البيئة التي عاشت فيها المغول تأثيراً كبيراً على حياتهم الاجتماعية، فمناخها القاري والسعي وراء الأعشاب لرعي الماشية والأغنام فرضت عليهم مع مرور الزمن نمطاً معيناً من الحياة، اختلفت عن غيرهم من الأمم والشعوب فقد عاش المغول الذين سكنوا في منطقة الغابات، على صيد الحيوانات في الغابات، وعلى صيد السمك في الأنهار والبحيرات، وأما الذين سكنوا في الاستبس فقد عاشوا على تربية الخيل والماشية والأغنام، يلتمسون العشب، و كثيراً ما كانت تحركاتهم وراء المراعي سبباً في المنازعات والغارات والسلب والنهب وما كان يمارسه الرعاة من التدريب المستمر على ركوب الخيل والسعي لاكتشاف المراعي والمياه، واستخدام الأسلحة، وما اتصفوا به من قوة الاحتمال، ومعاناة الجهد والتعب، والشجاعة، والميل إلى الحركة، وحب المخاطر، وحب التسلط، كل ذلك جعل رجال تلك القبائل المغولية عبارة عن جنود بارعين وجيش جاهز في كل لحظة، وعندما جاء "جنكيز خان" واستطاع توحيد تلك القبائل تحت حكمه، نظم لهم نوعاً من الحياة الاجتماعية مستفيداً من التجارب التي عاشها والشدائد التي عاناها المغول .

ضمن البحث عدة محاور منها جغرافية منغوليا كسطحها ومناخها وتأثير تلك الجغرافية في حياة المغول الاجتماعية، وثانيا اصل المغول وقبائلها وطبقات المجتمع المغولي ، وثالثا صفات المغول الجسمية والخلقية مثل الشجاعة والصراحة والطاعة والصبر والفروسية ،وتلك الصفات كانت احدى اسباب انتصار المغول في المعارك ،ورابعا معيشة المغول وضمن المأكل والملبس والمسكن والزواج والقوانين والدين ورجال الدين والتعليم، وخامسا الاعياد والمناسبات مثل الاجتماع الكبير (القوريلتاي) والصيد ومراسيم الدفن والعيد الكبير، واخيرا بعض العادات الغريبة في المجتمع المغولي .

الكلمات المفتاحية: المغول، منغوليا، القبائل، جنكيز، الياسا.

أولا: جغرافية منغوليا

تقع منغوليا فلكيا بين دائرتي عرض ٤١٣٢و٥٢٠٦ شمالا وبين خطي طول ٨٧٤٧ و١١٩٥٤ شرقا، أما موقعها الجغرافي فهي محصورة بين صحراء جوبي جنوبا وهضبة سيبيريا الوسطى شمالا [١] وهي منطقة حبيسة لا يوجد لها منفذ بحري ، واراضيها صحراوية وجبلية جافة.

أ- سطحها :

تقسم منغوليا بحسب اشكال السطح الى ثلاثة اقسام رئيسية هي :-

١- صحراء جوبي : وتشمل هذه الصحراء النصف الجنوبي من منغوليا الذي يمتد في شكل هضبة مموجة السطح يتراوح ارتفاعها بين ٢٧٠٠-٤٥٠٠هـ قدم فوق مستوى سطح البحر

٢- السلاسل الجبلية : ويمكن ان نميز بين اربع سلاسل جبلية منها، سلسلة جباس الناي الواقعة في جنوب غرب البلاد وهي اهم السلاسل واكثرها ارتفاعا ،أما السلسلة الثانية فتعرف بمرتفعات ثانواولا، وتشكل الثالثة مرتفعات سايان الواقعة شمال منغوليا أما السلسلة الاخيرة فتقع في شمال شرقي منغوليا ،ويطلق عليها مرتفعات كنتاي .

٣- النطاقات السهلية : تقع في جهات شمال غرب البلاد وفي الشمال الشرقي منها وتوجد في هذه السهول اودية وبحيرات الى جانب منخفضات ، وروافد نهر أمور المتمثلة بنهر كيرولين وانون والتي تقع في أقصى الشمال الشرقي من منغوليا[٢].

ب. مناخها :

ان البعد الشديد عن البحار، فضلا عن الارتفاع ، أسهم في أن يخص هذه الاراضي المرتفعة بمناخ قاري ، شديد الحرارة صيفا ، قارس البرودة شتاء ، والمناخ القاري واضح بين الفصول ، وبين الليل والنهار، والمطر ضئيل ويقل المطر في أوائل الصيف في النطاق الشمالي وفي الخريف في الجزء الجنوبي غير ان الجفاف يقع في وسط الصيف ، وفي وسط الشتاء واشد ما كان من التغير الفصلي، نلحظه في الاراضي الممتدة صوب الشمالي الشرقي ، تتفاوت درجة الحرارة بين ٣٨ فوق الصفر، و٤٢ تحت الصفر[٣] . ومما يزيد من قوة مناخ منغوليا ان الرياح التي تهب في معظم ايام السنة شديدة ،حتى انها تحمل الحصى وترسله الى مسافات بعيدة وتكون بذلك مواجهتها مستحيلة. ويشهد بقوة المناخ في منغوليا من زاروها منذ اقدم العصور فهذا القس وليام يقول : ((ان البرد قتل عددا كبيرا من الحيوانات --- وان المناخ بها ليس كثير الثبات على حالة واحدة في اواسط الصيف وان الرعد والبرق الذي يودي بحياة كثير من الناس لا يكاد ينقطع وان الثلج يسقط بكميات كبيرة وان اعاصير باردة الريح لدرجة يصعب معها بقاء الرجل في سرجه)) [٤] اظهرت دراسة علمية امريكية ان ارتفاع درجات حرارة الارض ساهم في التوسع السريع للمغول في القرن الثالث عشر في عهد جنكيز خان (١٢٠٦ / ١٢٢٧م) وذكرت الدراسة ان الطقس في بداية تأسيس دولة المغول كان باردا وقاحلا في اسيا الوسطى ، ثم تحول الى معتدل رطب، وادى الى نمو كبير للغطاء العشبي في السهوب ، مؤمنا الغذاء لقطعان واسعة من الخيول المستخدمة في الحرب ، وحيوانات اخرى استفاد منها المغول في توسيع إمبراطوريتهم[٥] .

ج. نباتها :

قوة مناخ منغوليا جعلها فقيرة من ناحية الحياة النباتية ، إذ أن في المنطقة الشمالية الغربية المرتفعة تنمو الغابات السيبيرية على سفوح الجبال وتقل كلما سرنا من الشمال الى الجنوب ، وحيث لا تنمو الغابات ينمو العشب وتصبح المنطقة لها صفات المراعي . وفي أواسط جوبي لا تنمو الا حشائش جافة قليلة وبعض النباتات ، واكثر هذه النباتات ذيوعا السكسول والدريس والاول عبارة عن اشجار صغيرة لا ورق لها تستعمل لإعطاء قليل من الظل والوقود وكغذاء للجمال والثاني يقدم للماشية او يتخذ الفقراء من حبوبه غذاء[٦].

د. حيوانها :

لا توجد في بلاد المغول الا الحيوانات التي تسكن الصحاري عادة ،مثل الجمل المتوحش ذي السنامين والحصان المتوحش والحمار الوحشي والغزال وانواع من الفيران ذات الفراء الثمين والذئاب والسمور[٧].

ثانيا: المغول

أ- أصل المغول

من هم المغول ومن اين جاؤوا وما هو اصلهم ليس بالسؤال السهل الاجابة عنه ، وذلك لتشابه الشعوب التي عاشت في منطقة منغوليا واواسط اسيا ، وان هناك تشابه كبير بين المغول والترك ، وقلة المصادر التي تتكلم عن المغول في فترة ما قبل جنكيز خان .

المغول هم عدة قبائل بدوية رعوية، كان يشار اليهم غالبا باسم التتار أو التتر وهو اسم كان يطلق على احدى مجموعاتهم وهي قبيلة التتر(٨)، والمغول ينتمون الى التتار السود .ولماذا غلب أسم التتار على المغول فالراجح ان ذلك يرجع الى ما

كان للتتار من شهرة سابقة على ظهور المغول ، فقد كانوا معروفين في التاريخ منذ القرن السادس على حين انه لم تبدأ شهرة المغول الا منذ القرن الثاني عشر للميلاد(٩) .

ومن المعروف ان المنازل الاصلية للمغول امتدت على انهار كرولين وانونى ، وارخون وان جد المغول ، بودا نتسار اشتهر بالمكر والخديعة ،واستطاع ان يفوز بالزعامة على قبيلة تعيش في الجهات المجاورة لمنازله على الشاطئ الشرقي لبحيرة بايكال ، ولم تلبث اسراب عديدة ان التمست حماية ابنه قيدو ، فتزايد عدد رعاياه ولم يلبث ان اتخذ قيدو لقب خان هذه كانت النواة الاولى لمملكة المغول وكان لقيدو ثلاثة ابناء ،كان اكبرهم جد الاسرة قيات التي ينتمي اليها جنكيز خان(١٠).

واما اصل كلمة المغول فلها عدة تغيرات ومعانيها، اذ يرى رشيد الدين ان اصل كلمة المغول كانت تعني ((الواسن)) او ((الضعيف)) او ((بسيط السريرة)) او ((صافي القلب)) والبعض الاخر يرى ان ((المغول)) تعني ((شجاع)) او ((متفان)) او ((غير هياب)) (١١).

ب- قبائل المغول:

كان المغول كغيرهم من البدو رعاة ، لكل قبيلة من قبائلهم العديدة منطقة معينة يتنقل افرادها بين ربوعها بحيواناتهم باحثين عن منابت العشب تبعا لفصول السنة المختلفة ---- كانت كل قبيلة من قبائلهم لها رئيس يحمل لقب نوين او ئيش تطيعه وتأتمر بأمره ، بل ان كل قبيلة من قبائلهم كانت تنقسم الى جماعات لكل جماعة رئيسها وكل جماعة يحتويها مكان واحد(١٢).

ويتكون المجتمع المغولي من قبائل عدة من اهم هذه القبائل :

١- قيات : وتعرف باسم بورجقين اوبرجقين ومنها ينحدر تيموجين (جنكيز خان) وهي أساس المغول و اصلهم ، ومركزها ما بين نهر اونون وكيرولين على سفوح الجبال قراقورم ، وتعد هذه العشيرة هي العشيرة الام والاهم من بين العشائر التي تكون منها المغول كون مؤسس الدولة ينتسب اليها ، اضافة الى انه اتخذها قاعدة للانطلاق والاتحاد مع الاخرين لتكوين دولته الكبرى وغزو العالم فيما بعد(١٣).

٢- قبيلة الاويرات : وكانوا يقيمون في المنطقة الواقعة مابين نهر اونون وبحيرة بايكال، وكانوا كثيري العدد ، وقد انقسموا الى عدة فرق ، الا انهم كانوا يأتمرون بأمر ملك واحد ، وكانت تتكلم بلغة تختلف قليلا عن لغة القبائل المغولية الاخرى(١٤).

٣- كرايت : موطنهم الواحات الشرقية الداخلة في صحراء جوبي وجنوب بحيرة بايكال حتى سور الصين ، وكانوا يدينون بالمسيحية وكانوا في البداية من اقوى قبائل المغول وكان من اشهر ملوكهم طغرل، وكانوا يعادون جمعا كبيرا من الاقوام الاخرى لا سيما قوم النايمان(١٥).

٤- النايمان : موطنهم الحوض الاعلى لنهر ارخون وسفوح جبال التاي وحول البحيرات الواقعة في تلك المناطق ، ويملكون كل غرب منغوليا ابتداء من شمال نهر اورخون الى نهر ايرتيش، وهم بدو يقيم بعضهم في الجبال ، والبعض الاخر في الصحاري ، وهم يدينون بالمسيحية على المذهب النطوري ، ويعد النايمان على درجة كبيرة من الثقافة في ذلك الوقت(١٦) .

٥- المركييت : وكانوا يسكنون المنطقة الواقعة شمال بلاد الكراييت على نهر سلنجا وجنوبي بحيرة بايكال ، وكان لهم جيش قوي ، وعرف عنهم الميل الى الشغب واثارة الفتن ، وقد حاول جنكيزخان ابادتهم ولم ينج الا من استطاع الاختفاء لدى اقاربهم ، او كانوا اجنة في بطون امهاتهم(١٧).

٦- التتار: وكانوا يقطنون المنطقة التي تحد شمالا بنهري ((ارخون- وسيلنجا)) ومملكة القرغيز، وشرقا بإقليم الخطأ (الصين الشمالية) وغربا قبائل الاويغور وجنوبا اقليم التبت ، والتتار من اشد القبائل الجنس الاصفر بطشا وجبروتا ، وكانوا يتمتعون باحترام زائد نتيجة قوتهم بالإضافة الى انهم كانوا اكثر القبائل رفاهية وتنعما(١٨) .

٧- قرلق : وتقع بلادهم جنوب مملكة الاويغور وكانت تشمل كل الحوض الاسفل لنهر تاريم . ويوصفون باستقامة القامة وجمال الوجه(١٩).

٨- القرغيز : كانوا ينزلون في اعالي نهر ينيسي ، واتخذ اميرهم لقب خاقان ، وامتدت بلادهم من المحيط ، ثم ان الخطأ طردوهم من منغوليا في اوائل القرن العاشر الميلادي واحتفظ الكثير منهم بمنازلهم في اعالي نهر ينيسي والبعض منهم كان يحترف الزراعة(٢٠) .

٩- الاويغور : كانت مساكنهم في شمال تركستان الشرقية وشمال بحيرة لب نور وحوالي نهر تاريم ومنطقة بيشباليغ ، وكانوا على المذهب المانوي وكانوا اكثر القبائل المغولية والشركية حضارة[٢١] والبعض يعدهم من الترك واخذ جنكيز خان من الاويغور الخطأ.

ج- طبقات المجتمع المغولي :

كان المجتمع المغولي يقوم على الطبقية ، فقد كانت القبيلة مقسمة الى ثلاث طبقات :

١. طبقة النبلاء : وكانوا يلقبون بالألقاب ((بهادر)) اي الباسل ((ونويان)) أي النبيل و ((وستسن)) أي الحكيم.

٢. بقة الاحرار: ((نوكور)) وعلى هؤلاء كان يرتكز النظام العسكري والسياسي في منغوليا زمن ((جنكيز خان)) وكانوا يؤلفون طبقة المحاربين والموالين له.

٣. طبقة العامة ، طبقة الارقاء(٢٢) .

بالرغم من ان المجتمع كان مجتمع طبقي الا ان الفرد كان له قيمته ، فكان موقع احترام في حياته نظرا لتفانيه في المحافظة على هذا المجتمع الذي يعيش فيه وكما كان الفرد مكرما في حياته ، فانه كان موقع التكريم، ايضا بعد مماته ،فاذا توفي رجل مغولي كفنوه بأحسن الملابس ووضعوا معه الكنوز الذهبية و الاحجار الكريمة(٢٣).

ثالثا : صفات المغول

اشتهر المغول بصفات ثلاث وتميزوا بها دون سائر الشعوب الاخرى.

الاولى صفات جسدية ،والثانية صفات خلقية ،والثالثة صفات حربية ، وهذه الصفات اكتسبها المغول نتيجة نشأتهم في بلاد فقيرة قاسية المناخ تتناسب مع البيئة التي شبوا في احضانها(٢٤).

أ- الصفات الجسمية :-

نشأوا فيها، اذ امتاز بالرأس الكبير والوجه العريض النحيل وعظام الخد البارزة والعيون الصغيرة ذات الجفون المسترخية والانف المسطح والشفاه العريضة والاسنان القوية والرقبة القصيرة والصدر الكبير والساقين القصيرتين المعوجتين والقامة القصيرة[٢٥].

ب- الصفات الخلقية :-

تختلف الصفات الخلقية والعادات سواء كانت جيدة او سيئة من مجتمع لاخر ومن بيئة لاخرى ، اذ ان بعض المغول كان يعتمد السرقة والزور والفسق والفجور من الشجاعة والبطولة(٢٦) ويبدوا ان هذا كان قبل ظهور جنكيزخان

وبعد توحيد القبائل المغولية ووضع قانون الياسا تغيرت هذه النظرة الى هذه العادات المذمومة ،وتحسنت اخلاقهم ولم يكن هناك شخص يكذب ويسرق بين جند جنكيز خان(٢٧) .

١- الشجاعة :

كانت شجاعة المغولي احدى اسباب انتصاراتهم ومضرب الامثال يقول ابن الأثير:((سمعت عن بعض اكابر الكرج، قدم رسولا ، انه قال : من حدثكم ان التتر انهزموا واسروا فلا تصدقوه ، واذا حدثتم انهم قتلوا فصدقوه ، فأن القوم لا يفرون ابدا ، ولقد اخذنا اسيرا منهم ، فألقى نفسه من الدابة وضرب رأسه بالحجر الى ان مات ،ولم يسلم نفسه للأسر)) [٢٨] .

٢- الصراحة :

وكان المغول كغيرهم من الشعوب سكان البوادي والقفار صريحي في الحق جريئين في ابداء الرأي ، لايتردد ويلين(٢٩) ذكر الجوزجاني في طبقاته حكاية على صدق وصراحة المغولي ،اذ ذكر ان أخو الملك تاج الدين حبشي عبدالملك حدثه قائلا :((حينما خرجنا من عند جنكيز خان ،وجلسنا في خيمة كان اخلان جربي الذي كنت قد جئت معه حاضرا مع عدد من القواد الاخرين ، وكان اكبرهم جميعا اقلان جربي .

وحدث ان احضروا اثنين من المغول كان النوم قد غلبهما في الليلة السابقة ،حينما كانا يقومان بالحراسة ، فقال اقلان جربي : ((من احضرهما من المغول ؟)) فركع ذلك المغولي الذي كان قد احضرهما قائلا : ((انا الذي احضرتهما)) قال اقلان : ((ما جريمتهما ؟)) قال : ((كان هذان الاثنان يعتليان جواديهما وحينما كنت أمر وأفتش على الحراس وصلت اليهما ورأيتهما نائمين ، فضربت رأس جواديهما بالسوط قائلا : انكما مذنبان بسبب نومكما : ومضيت ، واحضرتهما اليوم)) .

التفت أقلان الى هذين المغوليين قائلا:((هل كنتما نائمين ؟)) فأعترف الاثنان قائلين: ((نعم كنا نائمين)) فأمر بقتل الاول وربط رأسه شعر الاخر والطواف به على جميع الجنود، تم بقتل الاخر فادوا جميعا فروض الطاعة وفي الحال نفذوا ذلك الامر فبقيت مندهشا وقلت لاخلان جربي :((لم يكن هناك شاهد ولا صحة على هذين المغوليين ، فلماذا اعترفا وهما يعرفان ان جزاءهما سوف يكون القتل ؟ واذا انكرا كانا سينجوان من الموت .((قال اقلان جربي :((لماذا تتعجب ؟ وعلى هذا النحو تسلكون انتم الاعاجم وتكذبون فالكذب شيمتكم ، ولذلك سلط الله تعالى بلادنا عليكم)) (٣٠) .

٣- الطاعة :

كان الطاعة التي تعتبرمن اهم الصفات المحاربين احدى صفات المغول اذ كانوا مطيعين لرؤسائهم لايعصون لهم امرا،وقدذكرالقلقشندي هذا الامر فقال:((واماحالهم في طاعة ملكهم فانهم من اعظم الامم طاعة لسلاطينهم ،لا لمال ولا لجاه بل ذلك دأب لهم حتى انه اذاكان أميرفي غاية من القوة والعظمة وبينه وبين السلطان كما بين المشرق والمغرب متى اذنب عقوبة وبعث السلطان اليه من اخس اصحابه من يأخذه بما يجب عليه ألقى نفسه بين يدي الرسول ذليلا ليأخذه بموجب ذنبه ، ولوكان فيه القتل)) (٣١) وكان المغول منفذين الاوامرمطيعين لامرالجيوش لايتوقعون مكافأة اواقطاعا ولاينتظرون دخلاو مجدا ، وذلك أفضل العادات والسبل (٣٢) .

٤- الصبر :

كان صبر المغول يفوق الوصف ، فقد كانوا صابرين في وقت الشدة والرفاهية شاكرين في السراء والضراء(٣٣) ، وكان الطفل منهم يصبر على الجوع يومين دون ان يظهر ضعفا بل يحاول ما امكن ان يتظاهر بالمرح كأنه لا يعاني شيئا والرجل على الرغم من قوة شهيته الى حد يجعله يأكل خمسة كيلو غرامات من اللحم في الوليمة ، نجده في الحرب يصبر على الجوع عشرة أيام مكتفيا بما يمتصه من دماء الخيول ولم يقتصر صبر المغول على تحملهم ألم الجوع ، بل انهم كانوا يتحملون البرد الشديد والحر اللافح بعزيمته قوية(٣٤) وكان صبرهم هذا احد اسباب انتصارهم في المعارك وفي بعض المعارك عندما كان المسلمون يرون صبر المغول واقدامهم كانوا ينهزمون(٣٥) .

٥- الفروسية:

للفروسية عند المغول مركز ممتاز. وقد كانوا على اختلاف اعمارهم يقضون حياتهم على ظهر الحصان ولا يكادون ينقلون قدما على الارض(٣٦)، وكان المغول شيبة وشبابا شريفا او وضيعا مبارزين يجيدون الطعن بالسيوف ، ورماة سهام مهرة وقاذفي اسنة يتقدمون باداء كل عمل تتطلبه الظروف والاحوال ، فاذا ما بدرت لهم فكرة قتال عدو او ثائر ، فانهم يعدون ويرتبون كل ما هو لازم ومفيد لمصلحة العمل من مختلف الاسلحة والالات(٣٧)وكان المغول ينظمون حلبات للسباق على ظهور الخيل ، واخرى للمبارزة بالسيف ، وثالثة للمصارعة العنيفة القاسية(٣٨).

رابعا : معيشة المغول :

أ- المأكل :

قبل ظهور جنكيز خان كان مأكل المغول بسيطا مع بداوتهم وفقر بلادهم ،وكان طعامهم الكلاب والفئران ولحوم الماشية وثمار الاشجار وخاصة شجرة الصنوبر(٣٩) ولم يكونوا يحرمون شيئا، فأنهم يأكلون جميع الدواب(٤٠) لا بل انهم كانوا يأكلون كل ما يستطيعون أكله من القمل ،ولم يكونوا يشمئزون من أكل الفئران ،والقطط والكلاب ، ودم الادميين(٤١) والغالب على أكلهم اللحم(٤٢) ،وبسبب ندرة اللحم في فصل الشتاء ، يستعيض المغول عنه باللبن الرائب يتبلغون به حتى يحين الربيع فاذا حل الربيع ، فان أثداء الافراس وضروع الابقار ، تدر لبنها ، فيصبح الكل مسرورا قانعا ، وتسمن الاغنام أيضا ، ويكثر الصيد والقنص ثم يطهى الطعام ، ويؤتي به الى افراد الاسرة لتلتهمها. وفي هذه الحالة يتقدم الاقوياء البنية ، فيأكلون الوجبة الاولى منه وبعد ذلك يأتي دور الشيوخ والنساء فيتسلمون ما تبقى ، أما الاطفال فعليهم ان يتطاحنوا على العظام وفتات اللحم وعلى شباب الاسرة ان يقوموا بصيد الاسماك من الجداول والانهار(٤٣) .

وكان المغول يقومون بتجفيف اللحوم في الشمس ،والاطعمة النباتية التي كانوا يتناولونها ،الفول والبذور، والتوت والفواكه والفطر[٤٤] والانكى من كل ذلك انهم كانوا يأكلون اللحوم البشرية ، وكان من عادتهم أكل لحوم أعدائهم وشرب دمائهم ، وانهم في احدى غزواتهم في الصين عندما نفد طعامهم ضحوا بواحد من كل عشرة رجال في الجيش ليكون طعاما للباقين منهم[٤٥] .

والخلاصة انهم كانوا يعيشون في شظف من العيش ويمضون حياتهم في اخفاق ووبال ، حتى اذا ما ارتفعت راية جنكيز خان وانتقلوا من مضايق الشدة الى بحبوبة النعمة ومن السجون الى جنة النعيم ، واتحذوا لباسهم من الاستبرق والحرير واطعمة وفواكه ولحم طيرمما يشتهون وجعلوا لكل واحد منهم مزارع وحقولا وعينوا زراعا في كل موضع فكثرت المأكولات وازدادت المشروبات ففاضت جارية[٤٦] واما شرابهم فهي البان البهائم(٤٧) ، و (الميد) المصنوع من الارز المخمر، وشراب ((الايل)) او جعة الزنجبيل و ((البال)) وهو تخمير العسل و ((البوزة)) بالإضافة الى نبيذ العنب الاحمر(٤٨) رغم ان المغول يشربون الحليب بكثرة ،الا ان مشروبهم الاساسي هو خلطة من الحليب والكحول ويطلقون عليها اسم ((قمز او ايراج)) ، واعتبر((القمز)) سيد المشاريب المغولية ، وعرف عن المغول انغماسهم الشديد بالشراب فهو جزء مهم من حياتهم اليوميه ، وعادة توارثوها ابا عن جد وورثوها لخلفهم. وهناك الكثير من قصص الافراط في الشراب حتى الموت(٤٩).

ب- الملبس:

كانت ملابس المغول بسيطة ساذجة ، تتفق ، والبيئة التي يعيشون فيها وكانت في الغالب مصنوعة من اصواف الغنم ووبر الابل واحيانا كانوا يصنعونها من جلود الحيوانات (٥٠) ، كالكلاب والفئران (٥١) ، وغيرها من الحيوانات ولكن بعد ان صارت لهم امبراطورية واسعة الارجاء، صاروا يستوردون الحرير من الصين وفارس والفرار الثمين من روسيا

وغيرها من جهات اوربا واصبحت حللهم اليومية بالجواهر مطرزة بالذهب ، ورخصت الجواهر وسائر انواع الاقمشة في الاسواق التي اقيمت في مساكنهم(٥٢)والفرق الرئيسي بين ملابس الذكور والاناث اغطية الراس ، كان الرجال يرتدون قبعات الفراء مع اللوحات التي تغطي الاذنين ،والاناث يرتدون قبعات طويلة تسمى بوقتاس مرصعة بالريش واللالئ ،والنساء المتزوجات هي التي ترتدي قبعات (بوقتاس) فقط(٥٣)والمغول كانوا لايغيرون ملابسهم في الشتاء أما في الصيف فيكتفون بتغيرها مرة في كل شهر وقد جرت العادة عند المغول على الا يغسلوا ثيابهم ، بل يلبسونها حتى تبلى(٥٤)وفي هذا يقول العمري : ((سمعت انهم كانوا لايرون غسل الثياب البتة ، ولا يميزون ما يميزه المسلمون في شيئ من طاهر ونجس البتة)) (٥٥)، وملبسهم الاساسي عبارة عن ثوب يتكون من قطعة واحدة تصل حتى الكامل من تحته يرتدون سروالا فضفاضا ،ويربطون حزاما من قماش طري حول خصورهم(٥٦)، وكان المغول يطلون ابدانهم بالشحم انتقاء البرد والرطوبة ومع هذا فليس من النادر ان نراهم يجمدون بفعل البرد القارص(٥٧).

ج- المسكن :

لم يشتهر المغول بمهارتهم في فن البناء . وللحقيقة ، فأنهم كانوا مدمرين اكثر منهم بناة ومما كان يثير ريبتهم ان يختاروا انسان ما بمحض ارادته العيش في كنف جدران صماء فقد كانت السهوب المفتوحة بيتهم المفضل ، والسماء والجبال جدرانهم ومن عناصر الطبيعة يفترشون بيوتهم ويزينونها(٥٨) في المناطق القريبة من الغابات ، كان المغول يصنعون اكواخهم من الخشب وفروع الاشجار أما في مناطق السهوب ، فقد كانوا يقيمون خيامهم من الصوف او اللباد ، ويراعي فيها ان تكون على شكل القباب متينة محكمة ، بحيث تقاوم اعتى الرياح ، وتثبت لاشد الاعاصير وفي اعلاها فتحة يتصاعد منها الدخان، وتفيد في تجديد الهواء(٥٩)، وكان جدرانها من القصب يشد بعضه الى بعض بشرائح من لحاء الاشجار قد جذلت جذلا محكما وفي الوسط من القبة يهيئون مكانا لنارهم التي تظل ابدا موقدا ، كما حاطوا تلك الجدر القصبية من الخارج باللباد فهم يحوطونها من الداخل بالجص يجعلونه لها ملاطا ، يملأ ثغراتها ويستر عيوبها ويقيها من الناس(٦٠)وكانوا يوجهون مقعد سيد البيت أو رجل البيت الى الغرب، ومقعد المرآة الى الشرق ويدخل الضيوف الى البيت عن جانب الرجل من جهة الغرب ، ويطلقون رماحهم على الجدار المحاذي للباب من تلك الجهة ، لذلك يحرم جلوس المرآة في تلك الجهة ، لأنه لا يجب على الرجل ان يطلق رمحه قرب امرأة (٦١)وكانت ابواب بيوت المغول تتجه عادة الى الجنوب تجنبا للرياح القادمة(٦٢)وكان من السهل اعداد وانزال الخيام بسرعة بحيث يمكن ان تنقل دون الكثير من المتاعب وكانت تنقل عن العرابات(٦٣).

د- الزواج والمرآة :

ان حياة الاسرية عند المغول كانت بسيطة للغاية وفطرية ، ومع ذلك كان لهم من القوانين والاعراف والتقاليد ما يناسبهم ، وكانت حياتهم الزوجية بدائية لا اثر فيها لأعمال التفكير الناضج ، فلا هي بالتي تقدر الزواج حق قدره . ولا هي بالتي كانت تقدم للزوجة من الحقوق ما يكفل لها الساعدة والهناء، وكان الزواج عندهم عملية تجارية بحتة(٦٤)وكان المغول يشجعون الزواج من أجل اكثار عددهم ، لأنهم يعيشون وسط مجموعة من القبائل القوية لذلك نراهم لا يحددون عدد الزوجات ، فكان للفرد ان يتزوج ما شاء من النساء(٦٥)، وورد في الياسا ان كل من احب امرأة ، بنتا كانت أو غيرها لا يمنع من التزوج بها ولو كان زبالا (٦٦)وكان عملية بيع النساء سائدة في المجتمع المغولي وفي كثير من الاحيان كانت البنت تجتاز سن الزواج دون ان يتزوجن لان آباء هن يحتفظون بهن حتى يستطيعوا بيعهن(٦٧).

ان الابن في بعض الاحيان يستولي على زوجات ابيه ما عدا امه(٦٨) ، ومن الظريف عند بعض المغول انه قبل دخول بيت الزوجية ينبغي على الخطيب العمل في بيت أهل خطيبته ثلاثة اعوام ليتعرف على خطيبته عن كثب وبانقضاء العمل تحمل اسرة العروس الزوجين نصيبهم من الممتلكات على عربة مصحوبين بالرقص وضرب الطبول الى بيت الزوج [٦٩] ولا يعتبر المغولي المرآة زوجته الحقيقية حتى تنجب له طفلا ، أما اذا كانت عاقرا فيمكنه طردها ولا يقدم الزوج مهرا

لزوجته حتى يصبح لها طفل[٧٠] وكانت المرآة تقاسم الرجل الحياة اليومية ولكل واحد منهم واجبات كثيرة(٧١)وكذلك تقوم المرآة بعمل الرجل في حال الحرب والسفر والغياب وكان المغول يقومون في كل سنة بجمع كل بنت حسناء من كل مكان ويحملن جميعا في رأس كل سنة الى السلطان ، فيختار منهن ما يصطفيه له ولأولاده ويرد الباقي(٧٢) وكانت المرآة المغولية تشارك في المعارك والحروب في كثير من الاحيان اذ ذكر ابن الاثير: ((وبلغني ان امرأة من التتر دخلت دارا وقتلت جماعة من اهلها وهم يظنونها رجلا ، فوضعت السلاح واذا هي امرأة ، فقتلها رجل اخذته اسيرا)) (٧٣)

هـ- قانون الياسا:

كان للمغول قبل جنكيز خان مجموعة من الآداب والتقاليد ، تعارفوا عليها ، فلما جاء جنكيز خان وضع لكل آمر قانونا ولكل مصلحة دستورا واستن لكل ذنب حدا وعقابا ، وان تكتب هذه القوانين ، والاحكام في طوامير وان تسمى كتابا الياسا الاكبر وان تحفظ في خزانة ابناء الملوك(٧٤).

وكان المغول يرجعون الى هذا القانون الياسا في الاحوال الاتية :-

١- عندما يجلس خان جديد على عرش المغول.

٢- عند تهيئة الجيوش والاستعداد للحرب .

٣- عندما يجتمع الامراء للنظر في مصالح الملك وتدبير شؤون البلاد(٧٥).

وذهب البعض الى ان هذه الاحكام التي موجودة في قانون الياسا مقتبسة من شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والاسلام[٧٦]، واشتمل هذا القانون على عقوبات بالغة الصرامة ، حتى يقضي على اسباب الفوضة ويعيد الامن الى نصابه وتحدد في هذا القانون علاقة الحاكم بالمحكوم ، وعلاقة المحكومين بعضهم ببعض ، وعلاقة الفرد بالمجتمع وقد نجح جنكيز خان ، في هذا الغرض واستطاع ان يحول جموع المغول الى جيوش منظمة(٧٧) وقد اصدر جنكيز خان هذا القانون في سنة (٦٠٣ هـ /١٢٠٦ م) عقب انتخابه خانا اعظم ، ومن نصوص هذا القانون ما يأتي:

- من زنى سواء كان محصنا أو غير محصن قتل.
- ومن لاط قتل.
- ومن تعمد الكذب قتل.
- ومن سحر قتل.
- ومن تجسس على قوم قتل.
- ومن دخل بين اثنين يختصمان فأعان أحدهما قتل.
- ومن بال في الماء قتل.
- ومن أعطى بضاعة وخسر ثم أعطى ثانية وخسر الى الثالثة قتل.
- ومن اطعم أسير قوم أوكساه أو شكاه بغير أذنهم قتل.
- ومن وجد هاربا أو أسيرا أو عبدا ولا يرده قتل.
- ومن ذبح كذبيحة المسلمين ذبح.
- ومن وقع جمله أوفرسه وشغله في كرأوفر، ومرعليه من يتلوه بعده ولم ينزل لمساعدته قتل. من ارتمس في الماء قتل.
- اسقاط المؤن والكلف عن العلويين والفقراء والقراء والفقهاء والاطباء وارباب العلوم على اختلافهم والزهاد حتى المؤذنين ومغسلي الموتى .
- لا يأكل أحد من يد أحد طعاما حتى يأكل المطعم منه أولا ولو كان المطعم أميرا والمطعم أسيرا .

- ولا يختص أحد بالأكل وحده دون ان يطعم جميع من وقع نظره عليه ذلك الطعام.
- ولا يمتاز أمير بالشبع من الزاد دون اصحابه ، بل يقسمون الزاد بالسوية .
- ولا يرمي أحد بالمأكول رميا [بل]مناولة باليد .
- ولا يخطو أحد موقد نار ولا طبق زاد .
- ومن أجتاز بقوم يأكلون فله ان يجلس اليهم ويأكل معهم من غير استئذان .
- وأن لا يدخل الانسان يده في الماء بل يأخذ ملء فيه ، ويغسل يديه ووجهه .
- ولا يبول أحد على الرماد ، ولا يطأ عتبة الخركاه.
- أن لا يتعصبوا لمذهب من المذاهب على مذهب .
- وأن لا يفخموا الألفاظ والألقاب من كلام بل يتلفظ بأسم السلطان كما يسمى غيره.
- وان لا يستعرضوا المال الميت أصلا ، ولو ترك ملأ الأرض ولا يدخلونه خزانة السلطان (٧٨).
- كل من أحب أمرآة بنتا كانت أوغيرها ، لايمنع من التزوج بها ولو كان زبالا(٧٩).
- تحريم انتقال أي فرد[من الجيش] من الألف أو المائة أو العشرة من مكانه الذي أحصى فيه الى مكان آخر
- يجب جمع كل فتاة حسناء تكون في الجيش ويوصلونها من العشرة على المائة ، ويرسل الفتيات المختارات الى الخان أو الأمراء حيث يجرون عليهن اختيار(٨٠) .
- يجب نقل البضائع والأموال من الغرب الى الشرق ومن أقصى المشرق الى بلاد المغرب(٨١) .
- ان الأبن الأصغر من البيت الأكبر هو القائم مقام والده ووريثه في الحكم(٨٢) .
- لا يجوز في فصل الربيع والصيف ان ينزل أي شخص الى الماء .
- لا ينثر ثوبا مغسولا في الصحراء(٨٣).
- ان قصاص المسلم اربعون بالشا وصرة من الفضة أو الذهب ، في حين أن قصاص الخطا يعادل حمارا(٨٤) .
- ان الحيوان تكتف قوائمه ويشق بطنه ويمرس قلبه الى أن يموت ثم يؤكل لحمه.
- الزام يعرض العساكر و اسلحتها اذا أرادوا الخروج الى القتال . وأنه يعرض كل ما سافر به عسكره وينظر من الأبرة والخيط ،فمن وجده قد قصر في شيئ مما يحتاج اليه عند عرضه عاقبه.
- الزام نساء العساكر بالقيام بما على الرجال من السخر والكلف في مدة غيبتهم في القتال.
- على العساكر اذا قدمت من القتال كلفة يقومون بها للسلطان ويؤدونها اليه.
- ترتيب العساكر أمراء وجعلهم أمراء ألوف وأمراء مئين وأمراء عشراوات .
- وان أكبر الأمراء اذا أذنب وبعث اليه الملك آخس من عنده حتى يعاقبه فأنه يلقي نفسه الى الأرض بين يدي الرسول وهو ذليل خاضع حتى يمضي فيه ماأمر به الملك من العقوبة ، ولو كانت بذهاب نفسه .
- اقامة البريد حتى يعرف أخبار المملكة بسرعة(٨٥).

و – الدين:

اختلف الكتاب قديما وحديثا في ديانة الخانات والمغول ، اذ ذهب الجويني ان جنكيز خان لم يكن متقلدا لأي دين او تابعا لأي مذهب فقد كان بعيدا عن التعصب ، وعن تفضيل امة على امة وترجيها، وأما أولاده واحفاده ، فقد اختار كل واحد منهم من المذاهب ما يوافق ميله وهواه فمنهم من دخل في الاسلام ومنهم من اعتنق النصرانية ، ومنهم من اختار عبادة الأوثان وبقي قوم منهم على عادة أبائه وأجداده القديمة(٨٦) وأما المغول وبقية الأمراء فانهم كانوا على دين الشامانية[٨٧] التي كانت سائدة في تلك البلاد[٨٨] وذكر ابن واصل الحموي بان (المغول لم يكونوا يدينون بدين غير انهم

يعترفون بالصانع سبحانه وتعالى ويعظمونه ، ولا يعتقدون شريعة من الشرائع(٨٩) وأما اليونيني فقد ذكر بان المغول لم يكونوا يتقيدون بدين او ميل الى ديانة معينة(٩٠)، وأخرون ذكروا أن ديانتهم عبادة الشمس(٩١) والمغول يعترفون بوجود اله واحد وانه خلق السماوات والارض ولكنهم يشركون معه بعض المخلوقات مثل ((الشمس)) او الارواح وغيرها وهم يستنكرون القتل والزنا واللوط والكذب والسحر، والتجسس، وكلها من صميم النواهي والمحرمات التي حرمها الله سبحانه وتعالى على عباده بواسطة الرسل الكرام(٩٢) .

والخلاصة ان عقيدة المغول المشوهة والتي اشار اليها المؤرخون هنا وهناك ما هي الا بقايا عقيدة صحيحة كانت قد جاءت عن طريق الرسل، ولكن الانحرافات البشرية المتمثلة في تدخل بعض الناس حكاما او زعماء ، او علماء في العقيدة بالإضافة او الحذف اتباعا للشيطان والهوى او وصولا الى شهوة او رغبة في انتقام او اظهار المكانة(٩٣) .

ز- رجال الدين :

كانت الديانة الشامانية هي الغالبة على قبائل المغول ، وكان رجال الدين في تلك البقاع يسمى ((شامان)) او قامان[٩٤] وكان لرجل الدين الشاماني أهمية كبيرة في المجتمع المغولي ، لأن الامراء كانوا يعتمدون على أقوالهم ودعواتهم ، ولا يقرون ويوافقون على بداية أي عمل أو مصلحة اذا لم يوافق عليه الشامان(٩٥) ولان الشامان يستطيع لعب دور الوسيط بين الانسان والارواح وكان من ضمن القدرات التي تنسب اليهم المقدرة على التنبؤ بأحداث المستقبل ، ومعرفة الاشياء التي تحدث على بعد ، وشفاء المرضى ، واحداث تغيرات فعالة في العالم الطبيعي ، ومرافقة الموتى الى العالم الاسفل ،------ وكانت الطقوس التي يقوم بها الشامان مصحوبة بالنقر على الدفوف والنفخ في بعض الآلات الموسيقية التي اضيفت عليها بعض الخواص السحرية والتي كانت وثيقة العلية بحياة الشامان ، وكان معظم الشامانات من ذوي الخبرة والكفاءة في التنويم الايحائي ، والسحر والغناء ، والشعر ، ورواية القصة(٩٦) ومن مهام الشامان اختيار الايام الميمونة للاحتفالات العامة ، و المناسبات المهمة والغزوات ، كما يناط به ترشيح القادة أو الزعماء المؤهلين للخلافة ، وكذلك معالجة المرضى والعاجزين والعقم، وابعاد الارواح الشريرة وتحضير الرقى والتعاويذ وفكها ، ولكن مهمته الاساسية تبقى منحصرة في معرفة الغيب ، ويقوم بذلك من خلال قراءة وتغير التصدعات والشقوق المتشكلة في عظم كتف خروف مذبوح ،بعد حرقه بطريقة طقوسية معينة(٩٧) وعلى الرغم من ان جنكيز خان لم يكن على دين معين كما ذكرنا سابقا الا انه كان يقوم بقراءة كتف الخروف ولكن بطريقة اخرى تخالف الاخرين(٩٨) .

ح- التعليم:

لم يكن المغول يهتمون بالتعليم ولم يكن في البداية لهم مدارس ونظام تعليمي ، وذلك بحكم البيئة التي عاشوا فيها وبأنهم قبائل رعوية يعيشون في بيئة صعبة وقاسية وكان جل اهتمامهم موجه صوب الحصول على لقمة العيش ، ومقاومة الظروف الصعبة التي يعيشونها ، وبعد ظهور جنكيز خان وانتصاره على القبائل المغولية والشركية وقام بتوحيد تلك القبائل تحت لوائه ، فقد أمر بان يقوم الاويغور بتعليم أطفال المغول الكتابة[٩٩] ، وكانت هذه الخطوة الاولى لتعليم المغول القراءة والكتابة، لان المغول كانوا يعتقدون بانهم ليسوا بحاجة الى تعليم القراءة والكتابة وانما يكفي بان تتعلم البنات المختارات التي يحتاجونها من أجل القيام بالأعمال المنزلية ، والاولاد أن يتعلموا مهارات الصيد والرماية وبعد توسع الامبراطورية المغولية تغير نظام التعليم وتفاعل مع الثقافات الأخرى في بلاد ايران والصين، واخذت الأسر الثرية بتوظيف المعلمة لتعليم أطفالهم القراءة والكتابة وكذلك تعليم لغات اخرى ، واما الفقراء فانهم اكتشفوا بمجرد تعليم أطفالهم المهارات التي يحتاجونها لمرحلة البلوغ(١٠٠) واهتم المغول بالقصص سواء كانت مقروءة أو المسرحية منها ، ولما فتح المغول

الصين أدخلوا هذه القصص الى الصين ولا تزال ارقى المسرحيات الصينية في هذه الايام هي المسرحيات التي كتبت في أثناء حكم المغول(١٠١) .

خامسا :المناسبات والاعياد :

أ- القوريلتاي :

كانت عادة المغول في حالة حدوث أمر هام كتنصيب ملك جديد، او القيام بحملة حربية ان يدعى أمراء المغول واقاربهم الى الاجتماع بواسطة رسل يقال لهم ((ايلجيان)) مفرد ((ايلجي)) أي مبعوث او سفير، للتشاور في مختلف المسائل المطروحة على بساط البحث.

وهذه المجالس يقال لها بالمغولية ((قوريلتاي)) (١٠٢) وكان في هذا الاجتماع الكبير يتم مناقشة قانون جنكيز خان ((ياسا)) (١٠٣) وكذلك كانت تنفتح الخزائن ويقوم الخان بتوزيع الاموال على جميع الحاضرين من الاقارب والغرباء صغارا أو كبارا(١٠٤) وكذلك كانت تقام في بداية الامر الاحتفالات والولائم لعدة أيام(١٠٥) وقد يستمر هذا الاجتماع نحو أربعين يوما، يرتدون في كل يوم ثوبا جديد ذا لون مختلف ويشربون الخمور ،واذا تم تنصيب الخان الجديد فأن الامراء والأقرباء كانوا طبقا لعادتهم القديمة يرفعون قلانسهم من فوق رؤوسهم ويقذفونها خلف ظهورهم ،ثم يذهب الأمراء الى خارج المعسكر للركوع للشمس ثلاث مرات خضوعا للخان وتعظيما له(١٠٦).

ولقد وصف الجويني قوريلتاي سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م عندما تم تنصيب أوكتاي خانا للمغول بقوله : ((كل شخص شاهد ذلك المجلس أخذته الدهشة واستولى عليه العجب العجاب لكثرة مارآه من حور وولدان ،ووفير الخمور والألبان ،وكان لفرط دهشته يقول : اذا كان هذا هو الحال فكيف تكون جنة الخلد؟))(١٠٧) وفي هذا القوريلتاي قام اوكتاي بعد انتهاء الاحتفال وتوزيع الهدايا والاموال ،بأعداد الطعام وتوزيعها من اجل روح جنكيز خان لمدة ثلاثة ايام، واختار من بنات الأمراء وأبناء الملوك الذين كانوا مقربين من جنكيز خان أربعين فتاة جميلة المنظر، والبسهن الجواهر وأفخر الثياب، واختار لهن الجياد الاصيلة وقام بأرسالهن الى جنكيز خان(١٠٨)وكان القوريلتاي يقام في فصل الربيع وعلى ضفاف الانهار .

ب- الصيد :

كان المغول يهتمون بالصيد اهتماما كبيرا، وكانت من رياضتهم المحببة الى نفوسهم ،وكان يشرف على ميادين الصيد كبار الأمراء ويصطحبون معهم النساء والسراري ،وقد تمتد هذه المباريات من شهر الى ثلاثة اشهر(١٠٩) ،ويتزودون بمختلف المأكولات والمشروبات، وعلى الجنود المشتركين فيها ان يباشروا الصيد في تأن وحذر.

وان ينظروا الى الحيوانات كما ينظرون الى أعدائهم، فلو فرض وان جنديا قد أخطأ في اصابة الهدف ،فانه يعاقب على ذلك بالضرب بالعصا، وكثيرا ما يكون العقاب بالقتل.

وكانت ترسل الوفود الى الخان وهي تحمل اليه تقارير مفصلة عن كل مادار وما يدور في الصيد(١١٠) وموعد الصيد في أول الشتاء ،ولا يخرج في رحلة الصيد الا أعداد قليلة من الجند ،حتى لا يخلو الميدان من المقاتلين(١١١) وللصيد ورحلاته الكثير من الأهداف والأغراض عند المغول منها :-

- التعود على القتال واستعمال السلاح. وتحمل الصعاب والمشاق(١١٢) .
- وتعليم الجند على اطاعة الاوامر. والتعود على سفك الدماء.
- تغلب القوة الغضبية والمظاهرة على الارواح(١١٣).

والحصول على اللحوم اللازمة لمد الجيش والبلاط ، وذكر الجويني رحلات الصيد عند المغول بشئ من التفصيل حيث قال : ((حين يعزم الخان على الخروج لصيد كبير الذي يحدث عادة في بداية فصل الشتاء تصدر الأوامر للجند

المرابط على مضارب الخان وما يجاور المعسكر للاستعداد للصيد، وينطلق وفق اشارته من كل عشرة اشخاص عدة رجال لتعيين مواضع للصيد وما يلزمه من آلات ومعدات وأشياء أخرى، ويعينون القلب والميمنة والميسرة ويفوضون الأمر الى الأمراء الكبار، ويخرجون ومعهم زوجاتهم وما يلزمهم من المأكولات والمشروبات.

ويضربون حلقة الصيد شهرا او شهرين أو ثلاثة، ويسوقون الصيد بداخلها في تؤدة وهوادة ويحرصون على أن لا يخرج من تلك الحلقة ، فاذا عدت واحدة من الصيد هاربة فجأة جدوا في البحث والاستقصاء عن سبب ذلك وعلته، ويعاقب امراء الالف والمائة والعشرة على ذلك بضربهم بالعصا بل وكثيرا ما يقتلون ، وكذلك يفعلون اذا لاحظوا اضطرابا أ اعوجاجا في الصف الذي يطلقون عليه اسم ((نركه)) (حلقة) لاحظوا بعض رجاله أو تأخرهم عما هو مرسوم لهم ، فكانوا يبالغون في تأديبهم وعقابهم ، ولا يهملون ذلك .

ويستمر القوم على هذا المنوال شهرين أو ثلاثة ليلا ونهارا يسوقون الصيد أمامهم كقطعان الخراف ويرسلون الرسل الى الخان مخبرين ومبلغين بما تم من أمر الصيد قليلة وكثيرة ، وبما يعتريه من زيادة ونقصان ، والى أين انتهى ومن أين أفلت ، حتى اذا ما ضاقت الحلقة واقترب بعضها من بعض بمقدار فرسخين أو ثلاثة يصلون بينها بالحبال وينشرون عليها اللباد ويصطف الجند حولها كتفا الى كتف وقد توسطتها صنوف الوحوش تزمجر وتصرخ وأنواع السباع في زفير وصياح ويظنون ان وعد الحق القائل ((واذا الوحوش حشرت)) قد تحقق فترى الاسود قد ألفت وتصادقت مع حمر الوحش واستأنست الضباع مع الثعالب وصادقت الذئاب الارانب ، حتى اذا ما ضاقت الحلقة أكثر ،انطلق الخان في البداية يغادرها وسط الحلقة مع بعض نفر من خاصته ، فيأخذون في رميها بالسهام صائدين ، فاذا ما اعتراهم ملك صعدوا الى ربوة عالية وسط الحلقة يشاهدون منها أبناء الخان اذا ما نزلوا الى الصيد ودخلوا الحلقة ، ويدخل من بعدهم على الترتيب صغار النبلاء أبناء الخان والامراء والعامة من الناس ، ويمضي الحال على هذه المنوال أياما عدة ، حتى اذا لم يبقى من الصيد شيء سوى واحد أو اثنين قد جرحا أو اصيبا وقد اعتراهما ضعف وهزال، عندئذ يتقدم الشيوخ والصغار الى الخان ضارعين اليه ويشفقون عنده للإبقاء على ما بقي من الحيوانات ثم يسوقونها بعد ذلك الى موضع أكثر قربا من الماء والعلف ثم يجمعون كل ما صادوه فاذا تعذر حصر جميع الحيوانات وعدها اقتصروا على الضباع وحمر الوحش منها)) (١١٤).

ج- دفن الاموات :

دفن الاموات عند المغول يتم بطريقة غريبة ، اذ حينما يموت واحد من المغول يعدون موضعا في الارض بقدر منزله ذلك الذي توفي ومكانته، ويزينون ذلك المكان بسرير وسجادة وأوان وأموال كثيرة مع سلاحه ، ويدفنون معه كل ما كان خاصا به، كما يدفنون معه في ذلك المكان بعض النساء والعبيد وأعز الاشخاص لديه ، وبعد ذلك يردمون سطح ذلك المكان ، ويجرون الخيل فوقه ، بحيث لا يبقى له أثر يدل عليه[١١٥] ، ويظلون حتى نهاية الشهر الذي توفي فيه في غبطة وسرور وصراخ[١١٦] وكان المغول اذ توفي أحد الامراء سدوا الطرق، ويصدرون الاوامر بعدم الانتقال أي مخلوق من مكان الى أخر(١١٧) .

وكان المغول أثناء نقل الخانات العظماء يقتل الذين يصاحبون نقل الجثمان كل من يصادفونه في طريقهم قائلين لضحاياهم : ((اذهب الى الدار الاخرة اكي تخدم حاكمنا)) [١١٨] ومن عاداتهم أن يبقى موقع الدفن سرا من الاسرار[١١٩] .

د- العيد الكبير :

المغول في كل سنة في العيد الكبير The Hai يجتمعون وأمامهم امراؤهم يسألوهم عما فعلوا ، وقد كانوا يوبخونهم بل ويعزلونهم اذا اقتضى الحال(١٢٠) .

هـ- العادات الغريبة :

المغول كغيرهم من الامم والشعوب كانت لهم بعض العادات الغريبة والمثيرة من هذه العادات:-

في بعض الاحيان عندما كان الخان يكافأ جنرالاته بإعطائهم أراضي كان يعطي اليهم الفرصة لتعيين حدود الاراضي، وذلك عن طريق اطلاق السهام النارية في الاتجاهات الاربعة، وكان علامة الحدود توضع في موضع سقوط السهام[١٢١]، المغول كانوا يعاملون المرضى معاملة قاسية ، وكانت عاداتهم عندما يمرض أحد منهم ، يعزل ويوضع علامة على مسكنه تشير الى وجود مريض في الداخل ، فلا يزور المريض أحد أبدا الا من يتولى خدمته، وقد توضع حربة خارج خيمة المريض تلف حولها قطعة من الصوف الاسود، فلا يقربها أي غريب ، ويمنع من شاهد موت المريض أن يدخل قصر الامبراطور، أو مسكن عظيم من العظماء حتى يبزغ القمر الجديد(١٢٢)وكان من عادة المغول ان المذنب الذي يستحق القتل اذا نجا بنفسه وروحه ارسلوه الى ميدان المعركة ويقولون انه اذا كان يستحق القتل فانه سيقتل في أثناء الحرب ، أو يرسلونه الى العصاة والمتمردين برسالة وهم غير واثقين من عودته او اعادة تلك الجماعة له، او يرسلونه الى المناطق الحارة التي يتعفن هواؤها ويفسد جوها(١٢٣)، والمغول كانوا لا يسمحوا لأزواج مرضعات أبناء الملوك ان يتقربوا من نساءهم(١٢٤)، لاعتقادهم ان ذلك سوف يؤثر على الحليب الذي يعطي للأطفال في فترة الرضاعة .

ومن عادة المغول الغريبة أكل لحوم أعدائهم كما فعلوا ((بمعين الدين البروناه))، اذ القي في المرجل وسلق ، وأكل المغول من لحمه(١٢٥)، وانهم يصمتون صمت الموت حين ترعد السماء وتبرق، وهذه أصاب البرق شخصا، كانوا يخرجون قبيلته واسرته من منازلهم ، ويظل هذا الابعاد لمدة ثلاث سنوات لا يستطيع خلالها العودة الى معسكر الامراء ، ويطبق ذلك على انعامهم وقطيعهم ، واذا اصاب البرق احدى الدواب تبعد عدة اشهر أيضا، واذا اصاب البرق شخصا فانهم لا يأكلون من طعامه ما بقي من الشهر(١٢٦) والمغول حتى في أوقات الحرب والمعارك كانوا في كثير من الاحيان يقومون بأمور غريبة ، عندما غزا المغول أربيل ونينوى هرب اهل احدى القرى في هذه المنطقة ودخلوا بيعتها وكان لها بابان فدخلها المغول وقعد أميران منهم كل واحد على باب وأذنوا للناس في الخروج عن البيعة فمن خرج من أحد بابيها قتلوه ومن خرج من الباب الاخر أطلقه الامير الذي على ذلك الباب وأبقاه فتعجب الناس لذلك[١٢٧] . وكذلك عندما استولى المغول على مدينة خوارزم ، وأحضروا الناس من المدينة الى الصحراء، أمر بان يفصلوا النساء عن الرجال ، واحتفظوا بالنساء اللاتي يرغبن فيهن، وطلبوا من الاخريات الانقسام الى فريقين وجردوا الجميع من ثيابهن، ووقف حولهن المغول شاهري سيوفهم ، عندئذ قال جنكيز خان : ((فلتقم النساء من كلا الفريقين بالملاكمة، حيث تشتهر بلادكن بها)) والتحمت النساء المسلمات في ملاكمة بعضهن البعض، وصرن جميعا يتلاكمن ويتضاربن خلال فترة من اليوم الى ان انتهى الامر بأعمال السيوف فيهن، واستشهادهن جميعا(١٢٨) .

نتائج الدراسة

١) كان لبيئة وجغرافية منغوليا الاثر الكبير على حياة المغول الاجتماعية .
٢) هناك تشابه وتداخل كبير بين القبائل المغولية والتركية التي عاشت في منطقة منغوليا وتركستان.
٣) كانت صفات المغول الجسمية والخلقية احد الاسباب التي كانت وراء انتصار المغول على اعدائهم .
٤) فرضت البيئة القاسية للمغول عليهم ان يأكلوا كل ما يقع تحت ايديهم من طعام .
٥) ملابس ومساكن المغول كان ملائما لبيئتهم التي عاشوا فيها، وحمتهم من الظروف القاسية .
٦) من اسباب الزواج عند المغول هي الرغبة في الانجاب لمساعدة الاسرة في الحياة اليومية والدفاع عن القبيلة امام الاعداء .
٧) كان لقانون جنكيزخان (الياسا) الاثر الكبير في تنظيم القبائل المغولية ، والمحافظة على الامبراطورية المغولية

لفترة طويلة .

٨) لم يكن للمغول وخانات المغول دين رسمي ولم يكونوا يتعصبون لدين ومذهب معين في اغلب فترات حكمهم .

٩) الاجتماع الكبير (قوريلتاي) الذي كان احدى المناسبات الكبيرة عند المغول ، اذ يتم تنصيب الخان الكبير في هذا الاجتماع وكذلك لقاء بعضهم مع البعض.

١٠) رحلات الصيد عند المغول كانت بمثابة تدريب للجند على السلاح والقتل والطاعة ووضع الخطط الحربية.

١١) الكثير من عادات المغول تغيرت بعد ان تعرفوا على الحضارات الاخرى مثل الاسلامية والصينية، واندمجوا وذابوا في تلك الحضارات.

الهوامش: .

١ – هشام خضير الجنابي ،جغرافية اور اسيا (الموصل، دار ابن الاثير(١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)ص ٢٢١.

٢ – المرجع السابق، ص ٢٢٢–٢٢٣.

٣ – باز العريني ، المغول(بيروت ،دار النهضة،١٤٠٦هـ /١٩٨٦م)ص٦.

٤ – مصطفى طه بدر ، محنة الاسلام الكبرى او زوال الخلافة العباسية من بغداد على ايدي المغول (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) الطبعة التالية ، ص ٧٥.

٥ – www.alarabiya.net.

٦ – مصطفى طه بدر ، المصدر السابق ، ص ٧٥.

٧ – مصطفى طه بدر ، المصدر السابق ، ص ٧٩.

٨ – الصاوي محمد الصاوي ، هولاكو (الجيزة، دار الكتب المصرية ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)ص ٣٣.

٩ – الباز العريني ، المغول ، ص ٤٠.

١٠ – المرجع السابق ، ص ٤٠_٤١

١١ – ي– أ– كيتشانوف ، حياة تيمو تشجين (جنكيز خان) الذي فكر في السيطرة على العالم (دبي ، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ص ١٠.

١٢ – مصطفى طه بدر ، محنة الاسلام الكبرى ، ص ٧٦.

١٣ – قاسم محمد مزعل ، الجيش المغولي في الفترة ما بين ٦١٥_٧٣٦هـ/١٢١٨_١٣٣٥م (عمان ، مؤسسة حماده للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ص ٢٧.

١٤ – الصاوي محمد الصاوي ، جنكيز خان فاتح العالم (الجيزة ، مصر دار الكتب المصرية ، ١٤٣٣ هـ/٢٠١٢م)ص ٢٧.

١٥ – فؤاد عبد المعطي الصياد ، المغول في التاريخ(بيروت ،دار النهضة العربية ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م) ص ٢٧_٢٨.

١٦ – عبدالسلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ الدولة المغولية في ايران (القاهرة دار المعارف ،١٤٠١ هـ /١٩٨١م)ص ١٤.

١٧ – المرجع السابق ، ص ١٧.

١٨ – الصاوي محمد الصاوي ، هولاكو ، ص ٣٥.

١٩ – فؤاد عبد المعطي الصياد ، المغول في التاريخ ، ص ٣٠.

٢٠ – المرجع نفسه ص ٣٠.

٢١ – عباس اقبال ،تاريخ ايران بعد الاسلام (القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، /١٩٨٩م) ص ٣٤٧.

٢٢ – اسماعيل عبد العزيز الخالدي ، العالم الاسلامي والغزو المغولي (كويت مكتبة الفلاح ، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م) ص ٢٩.

٢٣ – حافظ احمد حمدي ،الدولة الخوارزمية والمغول (القاهرة ، دار الفكر العربي ، د،ت ص ٢٤٢).

٢٤ – عبدالسلام عبد العزيز فهمي ،تاريخ الدولة المغولية في ايران ، ص ٢٥.

٢٥ – مصطفى طه بدر ، محنة الاسلام الكبرى ، ص ٨٤.

٢٦ – الجويني ، علاء الدين عطا ملك ، جهانكشاي (تحقيق محمد عبد الوهاب القزويني ، الترجمة ،السباعي محمد (القاهرة ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٧ م) ج١ ص ٦٢.

٢٧ – الجوزجاني ، منهاج الدين عثمان ،طبقات ناصري ،ترجمة وتقديم : ملكة علي التركي (القاهرة، المركز القومي للترجمة ، ١٤٣٣ هـ ،٢٠١٢م) ج٢ ، ص ١٥٩.

٢٨ – ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجوزي (ت. ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ،تحقيق :عمر عبد السلام (بيروت ، دار الكتاب العربي ،١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ج١٠، ص ٣٥٣.

٢٩ – عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ الدولة المغولية في ايران ، ص ٢٦.

٣٠ – الجوز جاني ، طبقات ناصري ، ج٢ / ص ١٦٠_١٦١ .

٣١ – القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد (ت ٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د،ت) ج٤ ص ٣١٦.

٣٢ – الجويني ، جهانكشاي ، ج١ ص ٦٩.

٣٣ – المصدر السابق ،

٣٤ – مصطفى طه بدر ،محنة الاسلام الكبرى ، ص ٨٨.

٣٥ – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ص ٣٥٨.

٣٦ – مصطفى طه بدر، محنة الاسلام الكبرى ، ص ٨٧.

٣٧ – الجويني ،جهانكشاي ، ج ١ ص ٧٠.

٣٨ – ثروت عكاشة ،اعصار من الشرق ((جنكيز خان)) (القاهرة ، دار الشروق ، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م)ص ٢١.

٣٩ – الجويني ،جهان كشاي ،ج ١ ص ٦٢.

٤٠ – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج١٠ ص ٣٤٦.

٤١ – ول ديو رانت ، قصة الحضارة ، ترجمة زكي نجيب محمود واخرون (بيروت دار الجيل ، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م) ج١٣ ص٣٧٣.

٤٢ – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ص ٣٥٠.

٤٣ – فؤاد عبد المعطي الصياد ، المغول في التاريخ ، ص ٣٣٠.

٤٤ – Michael BuRGan .Emplre of the monGOLS ,(Newyork CHelser House 2009)p99.

٤٥ – مصطفى طه بدر ، محنة الاسلام الكبرى ، ص ٧٧.

٤٦ – الجويني ،جهانكيشاي ، ج١ ص٦٢–٦٣.

٤٧ – الجويني ، جهان كشاي ، ج١ ص ٦٢.

٤٨ – جورج لاين ، عصر المغول ،ترجمة تغريد الغضبان (ابو ظبي ،هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ١٤٣٣ هـ /٢٠١٢م) ص ٢٢١.

٤٩ – المرجع السابق ، ص ٢١٥–٢١٦.

٥٠ – فؤاد عبد المعطي الصياد ، المغول في التاريخ ، ص ٣٣٢.

٥١ – الجويني ،جهانكشاي ، ج١ ص ٦٢.

٥٢ – المصدر السابق ، ٦٣.

٥٣ – Michael BurGan .Empire of the monGols.p 99.

٥٤ – فؤاد عبدالمعطي العباد ، المغول في التاريخ ، ص٣٣٢.

٥٥ – العمري : احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (ت ٧٤٩ هـ) مالك الابصار في ممالك الامصار (ابوظبي ، المجمع الثقافي ، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م) ج٣ ص ١٠٨.

٥٦ – جورج لاين ، عصر المغول ، ص ٨٥.

٥٧ – فؤاد عبد المعطي الصياد ، المغول في التاريخ ، ص ٣٣٢.

٥٨ – جورج لاين ، عصر المغول ص ٩٧.

٥٩ – فؤاد عبدالمعطي الصياد ، المغول في التاريخ ص ٣٣٥.

٦٠ – الكتبي(محمد بن شاكر بن احمد (ت ٧٦٤ هـ) فوات الوفيات تحقيق احسان عباس (بيروت ، دار صادر ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤م) ج١ ص ٣٢.

٦١ – مصطفى طه بدر ، محنة الاسلام الكبرى ، ص ٨٠.

٦٢ – ثروت عكاشة ، اعصار من الشرق ص ٢٢.

٦٣ – جورج لاين ، عصر المغول ، ص ١٠١.

٦٤ – عبدالسلام عبد العزيز ، تاريخ الدولة المغولية في ايران ، ص ٢٤.

٦٥ – Michael BurGan .Empire of the monGols.p 98

٦٦ – عبدالسلام عبد العزيز ، تاريخ الدولة المغولية في ايران، ص ٢٣.

٦٧ – حافظ احمد حمدي :الدولة الخوارزمية والمغول (القاهرة ، دار الفكر العربي ، د ت) ص ٢٤٢.

٦٨ – عبدالسلام عبدالعزيز ، تاريخ الدولة المغولية في ايران ، ص ٢٤.

٦٩ – ي ، أ ، كيتشانوف ، حياة تيمو تشجين، ص ١١–١٢.

٧٠ – عبدالسلام عبدالعزيز، المرجع السابق ، ص ٢٣.

٧١ – Michael BurGan .Empire of the monGols.p 100.

٧٢ – العمري ، مالك الابصار، ج٣ ص ١٠٩.

٧٣ – الكامل في التاريخ ، ج١٠ ص ٣٤٨.

٧٤ – الجويني ،جهانكشاي ،ج١ ص ٦٥.

٧٥ – الجويني ،جهانكشاي ، ج١ ص ٦٥.

٧٦ – ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تفسير القرآن العظيم ، تحقيق محمد حسني شمس الدين (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩م) ج٣ ص ١٣١.

٧٧ – علي محمد محمدالصلابي ،المغول التتار بين الانتشار والانكسار(مصر،الاندلس الجديدة،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)ص ٣٤.

٧٨ – العمري ، مالك الأبصار ، ج٣ ص ١٠٣–١٠٨.

٧٩ – الكتبي ، خوات الوفيات ، ج١ ص ٣٠٣.

٨٠ – الجويني ، جهانكشاي ، ج١ ص ٧٢.

٨١ – الجويني ، جهانكشاي ، ج ١ ص ٧٢.

٨٢ – نفس المصدر . ج١ /٢٠١ .

٨٣ – نفس المصدرص ٢١٦. ج١ /٢١٦

٨٤ – نفس المصدر ج ٢١٨/١

٨٥ – المقريزي ، أحمد بن علي بن عبدالقادر ، أبو العباس (ت ٨٤٥ هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤١٨ هـ /١٩٩٧م) ج٣ ص ٣٨٤–٣٨٥.

٨٦ – جهانكشاي ، ص٦٦ .

٨٧ – الشامانية : هو الاسم الذي اطلقه التونجوس في سيبيريا على أصحاب المهن الطقوسية ، وبان مجموعة معينة من البشر (الشامانيون) تستطيع لعب دور الوسيط بين الانسان والارواح وكان من ضمن القدرات التي تنسب اليهم المقدرة على التنبؤ بأحداث المستقبل ومعرفة الاشياء التي تحدث على بعد ، وشفاء المرضى ، واحداث تغيرات فعالة في العالم الطبيعي ، ومرافقة الموتى الى العالم الاسفل ، الدليل الكامل للاديان العالمية ، جون . ر. جينلس ص٦٦٠،المعجم العلمي للمعتقدات الدينية ، تعريب سعد الفيشاوي، ص٥٧٩ .

٨٨ – الجويني ،جهانكشاي ،ج١ ص٩٢ .

٨٩ – ابن واصل : محمد بن سالم بن نصر الله ت(٦٩٧ هـ)، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب (القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م) ج٤ ص٣٦ .

٩٠ – اليونيني : قطب الدين او الفتح موسى (ت ٧٢٦هـ) ذيل مراة الزمان (القاهرة، دار الكتاب الاسلامي ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ج٢ ص٣٥٧ .

٩١ – العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت١١١١هـ) سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، تحقيق عادل احمد وعلي محمد (بيروت، دار الكتب العلمية ،١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ج٥ ص٥٢٥ .

٩٢ – الصلابي ، المغول التتار ، ص ٣٦.
٩٣ – المرجع السابق .
٩٤ – الجويني ، جهانكشاي ، ج١ ص٩٢ .
٩٥ – المصدر السابق ، ج١ ص٩٢ .
٩٦ – المعجم العلمي للمعتقدات الدينية ، اعداد وتعريب ، سعد الفيشاوي (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٣٢هـ/٢٠٠٧م) ص٥٧٩.
٩٧ – جورج لاين ، عصر المغول ، ص٥٧ .
٩٨ – الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢ ص١٥٩.
٩٩ – الجويني ، جهانكشاي ، ج١ ص٦٥ .
١٠٠ – Michael BuRgan , Empire of The mongols , p102.
١٠١ – ول ديوارنت ، قصة الحضارة ، ج٤ ص١٤٣ .
١٠٢ – فؤاد عبدالمعطي الصياد،المغول في التاريخ، ص ٣٥٢.
١٠٣ – الجويني ،جهانكشاي ،ج١ ص ٢٠٩.
١٠٤ – المصدر السابق،ج١ ص ٢١٠ .
١٠٥ – المصدر السابق،ج١ ص ٢٠٠.
١٠٦ – المصدرالسابق،ج١ ص ٢٠٢.
١٠٧ – المصدرالسابق،ج١ ص ٢٠٣.
١٠٨ – الجويني ،جهانكشاي ،ج١ ص ٢٠٤.
١٠٩ – الصاوي محمد ،جنكيز خان،ص ٧٢.
١١٠ – فؤاد عبدالمعطي الصياد،ص ٣٤٣.
١١١ – عصام الدين عبدالرؤف،الدولة المستقلة في الشرق الاسلامي (القاهرة،دار الفكر العربي،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)ص ١٧٢.
١١٢ – الجويني،جهانكشاي،ج١ ص ٦٧.
١١٣ – العمري،مسالك الابصار،ج٣ ص ١١١.
١١٤ – فؤاد عبدالمعطي الصياد، المغول في التاريخ، ص٣٤٣.
١١٥ – الجويني ، جهانكشاي ، ج١ ص٦٧-٦٩ .
١١٦ – الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢ ص١٩١ .
١١٧ – الجويني ، جهانكشاي ، ج١ ص٢١٦ .
١١٨ – الهمداني ، رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ج٢، ص٩.
١١٩ – ي ، أ، كيشانوف ، حياة تيمو تشجين ، ص٣٣٢.
١٢٠ – فؤاد عبد المعطي الصياد ، المغول في التاريخ ، ص١٣٨.
١٢١ – مصطفى طه بدر ، محنة الاسلام الكبرى ،ص٨٦.
١٢٢ – Michael Burgan , Empire of the mongols , p67 .
١٢٣ – الصاوي محمد ، هولاكو ، ج١ ص٨٥.
١٢٤ – الجويني ، جهانكشاي ،ج١ ص٨٦.
١٢٥ – الهمداني ، جامع التواريخ(الفازان) ج ص٢٤٩ .
١٢٦ – الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام تحقيق، عمر عبد السلام (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)ج٥٠ ص ٢٢٦ .
١٢٧ – الجويني ، جهانكشاي ، ج١ ص٢١٦ .
١٢٨ – ابن العبري ، يوحنا بن اهرون بن توما ، تاريخ مختصر الدول ، تحقيق انطون الصالحاني (بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٩٢م) دار الشرق ، ص٢٤٩ ؛ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ص١٦٤.